الهواية والاحتراف في كرة القدم الجزائرية

د. حجيج مولود

جامعة شلف

مقدمة:

لقد اتجه الفقه الفرنسي الحديث إلى تعريف الرياضة بأنها نشاط ترويجي يهدف إلى تنمية القدرات البدنية ويعد في آن واحد لعبا وعملا ويخضع الرياضي في ممارسته للوائح والأنظمة الخاصة ويمكن أن يتحول إلى نشاط حرفي ويمتاز هذا التعريف بأنه ينظر إلى الرياضة نظرة حديثة تتماشى مع الواقع الموجود بالفعل في مجال الرياضي، فلم تعد الرياضة فقط مجرد لعبة وتسلية بل أصبحت بمثابة عمل يقوم به الرياضي لحساب الجهة أو النادي الذي يلعب باسمه. كما عرف الاحتراف الرياضي تطورا تاريخيا عبر كامل العصور، حيث ساهم كل من الفراعنة والرومان واليونان في تطويره، كل هذا تم من أجل التخلص من الهواية والتوجه نحو الاحتراف، هذا ما سمح للاحتراف الرياضي بالسيطرة على جميع الأنشطة الرياضية.

حيث سنتطرق إلى التطور التاريخي في نشأة الاحتراف الرياضي والاحتراف في كرة القدم، وتطور مكانة الرياضي المحترف كما نتطرق إلى جانب آخر يتعلق بالرياضة وارتباطها بالاحتراف وماهية الهواية والاحتراف وكذا التعريف الأولمبي للهواية والاحتراف وفلسفة احتراف التربية الرياضية في بعض المجتمعات، أما في الأخير نوضح الفرق بين الهواية و الاحتراف وكيفية انتقال الرياضة من الهواية إلى الاحتراف.

تغيير مفهوم الهواية في الرياضة:

إن التزايد المطرد في المشاركة الرياضية في عدد كبير من الدول والرواج والدعاية اللذين اكتسبهما الرياضيون العظماء كانت من أهم عوامل تغير مفهوم الهواية وتحولها تدريجيا إلى الاحتراف مع أنه تقليديا لم يكن من المعتاد أن يتلقى الرياضيون أي مقابل مادي من أجل إبراز قدراتهم ومواهبهم الرياضية. وقد أظهرت الرياضة المعاصرة ميلا نحو الاحتراف وذلك في سعيها الدءوب نحو الامتياز وتوطيد الأركان كمهنة شأنها شأن سائر المهن. وتشير "ويست" (1987) إلى تغير مفهوم الهواية في الرياضة وأسباب ذلك وهي تعتقد أن هناك اعتبار مهم يجب أن يوضع في الحسبان وهو أن الزمن قد تغير فعندما ظهرت الألعاب الأولمبية القديمة في بلد الاغريق لم تكن فترة التمثيل الدولي قد وجدت أو على الأقل كانت في

مهدها، كما أشارت إلى أنه من المحتمل أن تكون أهم الأسباب التي أدت إلى تغير مفهوم الهواية تلك التي أثرت بصورة الأمم مشيرة إلى ما حدث بين الرياضي الأمريكي "جيس أوينز" وبين الزعيم النازي"هتلر" في أولمبياد 1936 في برلين حيث اعتبر الأمريكيون فوز أوينز بالميدالية الذهبية بمنزلة رفع للمكانة الاجتماعية الدولية لهم ولقد تزايد هذا التأثير الضاغط في دفع عجلة الانحراف والتفرغ للرياضة ما دامت هيبة الدولة مرهونة بأداء رياضيها في المحافل الدولية و الأولمبية.

ماهية الهواية والاحتراف:

أهم الموضوعات التي اهتمت بها الدورات الأولمبية الحديثة هو موضوع الهواية والاحتراف في الألعاب الأولمبية، لدرجة أن "دي كوبر تان" أفرد لهذا الموضوع فصلا خاصا في كتابه "التاريخ عن عبث الألعاب الأولمبية"، وكذلك كان نفس الموضوع ضمن جدول الأعمال المقررة في المؤتمر الذي بعثت فيه الدورات الأولمبية الحديثة.[1]

والميزان الدقيق للأندية في المجال الرياضي هو إتاحة الفرصة للمشتركين في المسابقات الرياضية لكي يشتركوا وهم يخضعون جميعا لظروف واحدة وغير مميزة، بمعنى أن لا يتخذها أحدهم صناعة أو حرفة يعيش منها، ثم يأتي ليقابل فردا في مسابقة رياضية يمارسها من أجل الترفيه وتمضية أوقات الفراغ دون السعي إلى أي مكاسب مادية هذا الخلاف الجوهري في حياة المتنافسين يتبعه خلاف الاستعداد الرياضي والتوجيه وروح المناضلة من أجل الفوز فالمحترف يسعى إلى الفوز من أجل زيادة المكسب المادي أو العائد المادي المتوقع وأخطر ما في الهواية والاحتراف هو الجمع بينهما من باب التحايل والكسب المادي المستمر، بما يحمل المشروع الرياضي جهدا لإظهار كل وضع على حقيقته حتى تتوفر في المسابقات وفي البيئة الرياضة.

والاحتراف يعني في أبسط صورة أن يقوم الفرد بالعمل لاعبا أو العمل بطلا أو العمل مدربا أو مساعدا للمدرب، ويكون له دخل من هذا العمل وفق عقود وشروط يتم الاتفاق عليها مسبقا أي الاتجار والتعايش من ممارسة الرياضة.[2]

بينما الهواية تعني في أبسط صورها ممارسة الأنشطة الرياضة دون انتظار أي مكاسب مادية أو معنوية.

---

[1]. ساعاتي: الدورات الاولمبية (ماضيا، حاضرا، مستقبلا)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص51.

[2]. كمال درويش، محمد صبحي حسانين: موسوعة متجهات إدارة الرياضة في مطلع القرن الجديد (المجلد الثالث)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص50.

وبذلك يتضح أن للرياضة وجهان الاحتراف والهواية، فالاحتراف هو اللائحة التي يمارس من خلالها شخصا نشاطا رياضيا معنويا ليعود عليه بفائدة خاصة، وتكون تلك الفائدة مادية في أغلب الحالات، ويرتبط الاحتراف دائما بالثراء ولذلك ينتشر الاحتراف في الدول الأوروبية و الأمريكية.[3]

بينما تقتصر الهواية على ممارسة الشخص للرياضة دون حصوله على أي ربح فاللاعب الهاوي هو الذي يشترك في أداء المباريات ضمن البرنامج التدريبي للنادي بدون أن يتقاضى أجرا على عمله سوى المصروفات الضرورية اللازمة لتنقلاته أو إقامته و بدون أن يتقاضى أي شيء غير ذلك.[4]

التعريف الاولمبي للهواية و الاحتراف:

في يناير سنة 1983م، وبعد أن تسرب الاحتراف إلى الألعاب الاولمبية واعترف رئيس اللجنة الاولمبية الدولية بالاحتراف وأعضاؤها وأصبح الاحتراف متغلغلا في كل ما هو أولمبي والسماح للمحترفين بالمشاركة في الاولمبياد بل اعتبروهم أبطال اولمبياد 1993 في برشلونة وكذلك أبطالا للاولمبياد 1996 في أتلانتا وكذلك أبطالا للاولمبياد 2000 في سيدني.

فقد نص قانون اللجنة الأولمبية الدولية في المادة رقم (26) على ما يلي:

اللاعب الهاوي من يشترك وكان دائما يشترك في اللعبة لمجرد التسلية دون كسب مادي من أي نوع واللاعب لا يكسب هذه الصفة:

– إذا لم يكن له عمل آمن به حاضره ومستقبله.

– إذا كان يستولي أو استولى على فائدة مادية نظير اشتراكه في الرياضة.

– إذا انحرف عن قوانين الاتحادات الدولية المختصة وعن التفسيرات الرسمية لهذه المادة (26).

كما تقرر في مؤتمر اللجنة الاولمبية الدولية المنعقدة في أستكهولم عام 1974 ما يلي:

– الهاوي هو الشخص الذي تكون صلته الدائمة بالرياضة لغرض المتعة البدنية و العقلية والاجتماعية التي ينالها منها والذي تكون الرياضة بالنسبة له مجرد ترويح وليس لكسب مادي من أي نوع سواء كان مباشر أو غير مباشر.

[3]. نفس المرجع، ص51.
[4]. نفس المرجع، ص51.

– واللاعب المحترف هو اللاعب الذي يتخذ من الرياضة التي يمارسها مهنة أساسية له يعيش من دخلها وتفرض عليه قيود في تأدية واجبه ولا يسمح له بمزاولة أي مهنة أخرى بجانبها.

فلسفة الألعاب الاولمبية الحديثة وعلاقتها بالاحتراف:

في 1893/11/20م، وفي أحد مدرجات السوربون الفرنسية حيث كان يحتفلون بالذكرى الخامسة لتأسيس الاتحاد الرياضي الفرنسي ألقيت عدة كلمات وأبحاث عن الألعاب الرياضية قديمها وحديثها وكان حديث "بيير دي كوبرتان" عن الألعاب الاولمبية عند الإغريق، وضرورة بعثها من جديد كانت فكرة تحمس لها بعض الحاضرين فناصروها وعارضها البعض الآخر في عناد.[5]

في نقاش الفكرة ودراستها، ومن ثم 1893 وقد وقفت الفكرة عند حد التفكير العميق في عصب التنفيذ ومر شتاء كان تصميم دي كوبرتان أن يدعو إلى مؤتمر دولي لتدعيم مشروعه فانتظر الفرصة السانحة التي وجدها في مؤتمر والذي كان قد خصص لبحث الهواية والاحتراف في المحيط الرياضي 1893.

وفي غضون هذا المؤتمر الذي مثل فيه فرنسا استطاع أن يروج لمشروعه وأن يجذب إليه عددا من مندوبي الأمم الأخرى وأن يفوز بأعوان آخرين مؤيدين له فقد ظل "دي كوبرتان" يكافح ويفسح الطريق أمام رسالته إلى أن وفق في سنة 1984 إلى أن يظم إلى جدول أعمال المؤتمر الدولي موضوع إقامة الدورات الاولمبية، وحدد لهذا المؤتمر أيام 16–24يونيو سنة 1984 بمدرج السوربون تحت رئاسة "البارون دي كورسل" من الشيوخ وكان سفير فرنسا في برلين فوزيرا للخارجية وكان المؤتمر ثمانية وكلاء يمثلون (انجلترا، أمريكا، السويد، المجر) وقد قسمت الأعمال إلى قسمين هما:

القسم الأول: لدراسة الهواية والاحتراف، والثاني لدراسة الألعاب الأولمبية.[6]

وقد تحددت أهداف الحركة الأولمبية الحديثة فيما يؤدي إلى تنمية صفات بدنية وخلقية عالية والى دعم روح التفاهم والصداقة بين جميع أبناء البشر والمساواة فيما بينهم ليقوم بينهم تعاون أبناء عالم أفضل تسوده المحبة والسلام والتفاهم، وفي اجتماع عقد في باريس حضره 75 عضوا تقرر إقامة أول دورة عام

[5]. حسن أحمد الشافعي: التشريعات في التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، مصر، 2004، ص34.

[6]. حسن أحمد الشافعي، نفس المرجع، ص35.

1896، وكاد المشروع يفشل لولا الدعم المادي لمليونير مصري من أصل يوناني مقيم بمدينة الإسكندرية.[7]

تطبيق نظام الاحتراف "فلسفة الاحتراف":

تستخدم أمريكا الرياضة كدعاية للمشروعات التجارية وتحقيق الأرباح عن طريقها أي استغلال الرياضة من أجل الكسب المادي.

– فتطبيق نظام الاحتراف جعل من الرياضة ظاهرة من ظواهر الحياة الاجتماعية لا ترتبط بالثقافة فقط ولكن بالاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية أيضا.

– ظاهرة الاحتراف تعتبر مظهرا طبيعيا للأسلوب الأمريكي المادي، فاللاعب لا يستطيع أن يحقق مستوى معيشة لائق عن طريق استثمار واجب الرياضة.

وبالرغم من اهتمام أمريكا بالاحتراف إلا أنها تهتم بالهواية أيضا للعمل على توسيع قاعدة الممارسة للنشاط الرياضي والاختيار العناصر الممتازة والزج بها للاحتراف وحتى تكون على قدم المساواة مع الدول الاشتراكية والنامية لتحقيق سياستها الرأسمالية عن طريق الهواية. فالرياضة في أمريكا أصبحت واقعا حقيقيا لكل فرد ونحن نرى أن ذلك لا يدل إلا على الاهتمام بالقاعدة العريضة التي تتمثل في النشء وهي أساس في أي تطور أو تقدم للرياضة وخاصة على مستوى البطولة الدولية العالمية.[8]

أهم المشاكل التي تقف في وجه ظهور الاحتراف الرياضي:

وتتمثل هذه المشاكل في نقص في المنشئات والتمويل وكذا الفراغ القانوني: مما لا شك في الجانب الاجتماعي يصعب أن نحدد اللاعب بالنادي الرياضي بمثابة علاقة العامل بصاحب العمل ومن ثم يصعب تكيف العلاقة على أنها علاقة عمل، لأن هناك اختلافا كليا بين أسلوب ممارسة اللاعب للنشاط الرياضي و الأسلوب الذي يؤدي به العامل عمله لدى صاحب العمل وكذلك فإن المظهر الاجتماعي الذي يتخذه اللاعب المحترف في كرة القدم فهو يعد في وجهة نظر العامة ذا مظهر اجتماعي متميز كما إن انعدام أو ضعف التميز النقابي في مجال ممارسة الاحتراف قد يحول دون وصف اللاعب المحترف

[7]. أمين أنور خولي: أصول التربية البدنية والرياضية (مدخل تاريخ الفلسفة)، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، القاهرة 2001، ص284.

[8]. حسن أحمد الشافعي: المسؤولية في المنافسات الرياضية (المحلية والدولية)، منشأة المعارف، مصر، 1998، ص 79-80.

بالعامل.يضاف إلى ذلك كله أن النشاط الرياضي يعد لعبا وعملا في آن واحد حيث يؤكد دائما المحترفون على أن الرياضة تعد بالنسبة لهم مهنة وذلك كله بهدف تمتعهم بالحماية التي تقررها قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية.[9]

– الهواية لا تهدف إلى المكاسب المادية بينما الاحتراف يتم من أجل الوصول إلى المكاسب المادية ولو كانت الأساليب غير تربوية.

– في الهواية يكون الاشتراك في المسابقات الرسمية وفق برامج الاتحادات واللجان الاولمبية بينما الاشتراك في مسابقات الاحتراف يتوقف على المسابقات ذات الدخل الأعلى وفي الأوقات التي تناسب الجهة المتعاقدة.[10]

– يستطيع الرياضي الهاوي أن يتمتع بإجازته وفق ميوله ورغباته، بينما يرتبط المحترف ببرامج تدريبية طويلة المدى، وتكون إجازته وفق ما يناسب برامج التدريب وبرنامج المسابقات الرسمية.

– أي تقصير في أداء الواجبات خلال التدريب أو خلال المسابقات للهاوي يتم تناوله بالبحث والدراسة ومعرفة أسبابه حتى لا تتكرر مستقبلا، بينما التقصير في أداء الواجبات خلال التدريب أو خلال المسابقات للمحترف تقابله الجهة المتعاقدة بخصم مبالغ من استحقاقات المحترف.

– الأموال التي يتقاضاها الهاوي لا ترتبط بأي مكاسب مادية لشخصه و لا تزيد في مواجهة مصاريف الانتقال و الملابس وفق العائد من العمل، أما الأموال التي يتقاضاها المحترف فأنها ترتبط بمكاسبه المادية في مقابل اشتراكه في التدريب والمباريات وتعرضه للأخطار.[11]

– أثبتت بعض البحوث العلمية التي أجريت في المجال الرياضي أن الاحتراف في المجال الرياضي كان من أسباب انتشار المنشطات الرياضية بما يضمن له التعاقد على أجر أعلى.

– عند إصابة الهاوي يكون علاجه على نفقة اللجنة الأولمبية التي يتبعها، كما تقوم بعض الاتحاديات الرياضية الاولمبية بإجراء تأمين على الأبطال ضد الحوادث أو الإصابات عند اشتراكهم في البطولات الرسمية.

---

[9] Bozonn et J-J, sport et société, le monde éditions, Paris, 1996, P20..

[10] . حسن احمد الشافعي: التنظيم الدولي للعلاقات الرياضية، منشأة المعارف، مصر، 1985، ص63.

[11] Richard mandel. The nazi Plympics, New York, 1971, P38..

أما عند إصابة المحترف فيتوقف علاجه أو التأمين عليه ضد الإصابة أو الحوادث على النصوص الواردة في التقاعد وهل تضمن تحمل الجهة المتعاقدة للعلاج أو يتحمله الفرد بنفسه.

– تحافظ القوانين الدولية لرياضات الهواة على سلامة الرياضي وعدم استمراره في المباريات فور إصابته وأحيانا تكون هذه القوانين أكثر صرامة لحماية الرياضي بتوفير مدة معينة للراحة الإجبارية قد تصل في بعض الألعاب إلى عام راحة كاملة، بينما تتوقف فترات الراحة وتوفير الأمان والسلامة للمحترف على نصوص التعاقد وحق استغلال الأداء لصالح الجهة المتعاقدة.

– توقيع العقوبات على الرياضي في مجال الهواية يخضع للتحقيق ودراسة كل الملابسات المرتبطة بالمخالفات مع إعطاء الحق للهاوي في الدفاع عن نفسه ونقض القرار الصادر بالعقوبة، أما توقيع العقوبات على الرياضي المحترف فإنه يخضع للشروط المادية والغرامات ما لم تكن هنالك شروط أكثر صعوبة في نصوص التعاقد.[12]

وتنتهي صفة الهواية للاعب في حالة توقيعه عقد محرر القيمة والفترة الزمنية ولا يعتبر اللاعب محترفا في حالة تقاضيه بدلات، انتقال ورعاية صحية وملبس وتأمين، وعند حصوله على مقابل مادي نظير التوقيع وراتب شهري فذلك ينقله من الهواية إلى الاحتراف.

ولذلك فإنه يمكن القول بأن المظهر الاجتماعي للاعب المحترف يحول دون تكيفه على أنه عامل وذلك نظرا للمبالغ الباهظة التي يتحصل عليها لقاء ممارسته لنشاطه الرياضي أي كرة القدم.

ولذلك نجد أن معظم الدول تدفع إلى إنشاء النقابات الرياضية المهنية التي تهتم بالدفاع عن مصالح الرياضيين كما حدث في مصر عند صدور قانون رقم 3 سنة 1987م بإنشاء نقابة المهن الرياضية.

– ترى الأندية الرياضية في أنه يلزم أن يكون الجانب الاقتصادي والذي يسعى إليه من وراء التعاقد مع اللاعب المحترف هو الربح المادي عند بيعه أو انتقاله أو الربح الفني الذي يفيد به المحترف بنية أفراد الفريق، ولا يعد هذا هدفا جوهريا في حد ذاته لأنه وإلى حد الآن فإن الأندية الرياضية وما يتصل بها من نواحي اجتماعية وثقافية.

[12]. حسن احمد الشافعي: التنظيم الدولي للعلاقات الرياضية، مرجع سابق، ص64.

واللاعب المحترف يلزم باعتباره عامل يتقاضى أجرا ثابتا من النادي الذي يعمل فيه وذلك مقابل القيام بنشاطه الرياضي، غير أنه بالنظر إلى مقدار المبالغ التي يحصل عليها ويصعب وصفه بأنه عامل، لأن ما يحصل عليه من مبالغ مادية، إما أن تكون مبالغ ضعيفة القيمة، كما هو الحال في المبالغ التي يتقاضاها لاعب الدرجات أو تكون مبالغ باهظة كما هو الحال مع لاعب كرة القدم فإن ارتفاع الأجر المادي الذي يتقاضاها لاعب كرة القدم يضعه في مركز اجتماعي متميز مما يصعب وصفه بأنه عامل.[13]

– تتمثل المشاكل القانونية التي تقف في وجه المحترف الرياضي (كرة القدم) في أنه لا يكنه الاشتراك في المباريات أو المسابقات الرسمية إلا إذا كان مرخصا له بذلك من الاتحادية الرياضية لكرة القدم ولا يمكن للاعب أن يحصل على هذا الترخيص إلا إذا كان عضوا في الإتحاد والحصول على هذه العضوية يستلزم بدوره الخضوع للشروط والقواعد التي تضعها الاتحاديات الرياضية بجانب أن المحترف الرياضي يخضع بذلك إلى القواعد العامة التي تضع لها عقود العمل بوصفه متعاقدا مع ناديه وهذه الازدواجية قد تحول القول بأن العلاقة التي تنشأ بين اللاعب وناديه هي علاقة عمل محضة فهناك جانب لائحي تستلزمه ضرورة الخضوع للوائح التي تضعها الاتحاديات الرياضية، كما يتضح أن الصعوبات القانونية التي تواجه الاحتراف الرياضي في كرة القدم تتمثل في النقاط التالية:

– عدم وجود لوائح مقننة ومناسبة يمكن الاسترشاد والعمل بها.

– عدم الالتزام اللاعب بما ورد في نصوص عقد الاحتراف المبرم مع ناديه وخاصة اللعب لأكثر من جهة.

– الاختلاف بين الشروط التي يخضع لها عقد الاحتراف وبين التي يخضع لها عقد العمل.

– ندرة وجود القانونيين القادرين على تطبيق المفاهيم الحقيقية للاحتراف.[14]

الفرق بين الهواية والاحتراف:

[13] Bourg JF, sport et argent : le football, revue pour varis n°61, Paris,1992,P91..

[14] Gershel C. le groupements sportifs professionnels : aspects juridiques, thèse doctorat en droit, université de Paris, 1994, P64.

– الهواية تهدف إلى الاشتراك في الرياضة من أجل الرياضة وقضاء الوقت بطريقة صحيحة وفي الاحتراف يتم ذلك من أجل المكاسب المادية.

كيف انتقلت الرياضة من الهواية إلى الاحتراف:

منذ عرف الإنسان الرياضة وبدأ التنافس والمسابقات دخل الاحتراف الرياضة قبل مئات السنين من دخوله الهواية، وكان المقابل الاحتراف متباينا عبر سنوات، والطريف أن أولى جوائز الاحتراف في التاريخ كانت أغلاها على الإطلاق، ففي الأيام الأولى للإنسان كانت مباريات المصارعة تنتهي بإعلان الفائز الذي يبقى على قيد الحياة يلقى المهزوم حتفه على الفور.

وبعد هذا حدثت ثورة اللاعبين السود ضد التمييز العنصري، إقامة الدورة الاولمبية في برلين سنة 1933.[15]

وكان غرض هتلر هو استغلال الدورة للرعاية النازية وانتقال الرياضة من الهواية إلى الاحتراف.[16]

وفي عهد الفراعنة كانت المسابقات الرياضية هي أساس اختيار الحاكم ولا يزال مدونا على جدران الكثير من المعابد، وعلى جدران هرم سقارة حكاية كبرى مسابقات الرياضة الفرعونية واسمها شوط القربان، وهو سباق للعدو لمسافات طويلة ويقام في عيد "الحب سد" ويتولى الفائز في السباق حكم البلاد.[17]

وتحولت الرياضة مع التطورات الحديثة إلى ظاهرة اجتماعية كبيرة و أحد المحركات الاقتصادية في العالم المتقدم بعدما طغى المال على الرياضة وانتقلت من الهواية إلى الاحتراف الذي يدر على أصحابه الملايين.

وفي عام 1925 اصطبغت كرة القدم والبيسبول بالصبغة التجارية ولما تدخلت المصالح والأعمال التجارية في مجالات الرياضة صنعت منها مشاريع عظيمة ولقد تضاعفت هذه المشاريع بشكل كبير في مجموعة دول غرب أوربا وأمريكا خلال السنوات الماضية، ولقد كان الاحتراف في الرياضة واحدا من الأمثلة الصارخة في هذا الصدد وأصبح يقدم عائدا استثماريا ضخما.[18]

---

[15] Richard Mandel,ibid,P62..

[16] . حسن احمد الشافعي: التشريعات في التربية البدنية والرياضية، مرجع سابق، ص".

[17] . إسماعيل حامد عثمان: التحديات التي تواجه الدورات الاولمبية في القرن الحادي و العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص41.

[18] . إسماعيل حامد عثمان، نفس المرجع، ص44.

فخبير الاقتصاد الفرنسي "جان فرانسو" قد أكد أن الرياضة أصبح رقم أعمالها يقدر ب 400 مليار دولار أمريكي، من بينها 4,3 مليار دولار لكرة القدم وحدها، وبذلك أصبحت الرياضة نشطا اقتصاديا شأنه في ذلك شأن بقية القطاعات الأخرى الشيء الذي يفسر التخلي عن المبادئ الاولمبية والسماح باشتراك اللاعبين المحترفين وإعادة تنظيم هذا المجال حول قيم تجارية جديدة.

ولم يكن هذا التوسع المالي لولا التقدم في وسائل الإعلام التي عرفت طفرة قوية مع انتشار البث عبر الأقمار الصناعية، حيث أصبح التلفزيون مستهلكا كبيرا للعروض الرياضية والتي تدر أموالا كثيرة.

ظهر 1988م فتح الباب أمام اللاعبين المحترفين في الدورات الاولمبية، وفي عام 1986م التسويق الرياضي مما فتح المجال أمام الشركات التجارية الكبرى للدخول إلى عالم الرياضة كرعاة.

وبعدما سمح في جميع أنواع الرياضات بالاحتراف وأصبحت الشركات الراعية موضع مزايدات من طرف المحطات التلفزيونية العالمية، دفعت مبلغا قدره 793 مليون دولار لتضمن نقل الألعاب الاولمبية في دور سيدني بأستراليا.N.P.C[19]حيث نجد أن محطة

كما أدت عائدات الرعاية الناجمة عن النقل التلفزيوني إلى ارتفاع كبير في عائدات الرياضيين، كما أن سوق المستلزمات الرياضية يروج له أبطال أمثال نجوم كرة القدم رونالدينو ورونالدو ودافييد بيكام الانجليزي ونجم كرة السلة الأمريكي مايكل جوردن وغيرهم من نجوم العالم المحترفين عرفت ارتفاعا مطردا.

وباتت كرة القدم وغيرها من الرياضات التي بلغت أسهمها التجارية مبالغ خيالية تتداول في البورصات كأي شركات إنتاجية، وأصبحت الأموال تتدفق على النجوم من كل اتجاه/ وذلك الوضع أدى إلى إصابة الرياضة وأصحابها بعدة تأثيرات فقد تكون قاضية على الرياضة في المستقبل كالفساد المالي والعنف وظهور مافيا الرياضة وتناول المنشطات.[20]

الخاتمة:

يتضح أن للرياضة وجهان الاحتراف و الهواية، فنجد أن الاحتراف هو عبارة عن ممارسة الشخص نشاطا رياضيا معينا يعود عليه بفائدة خاصة وتكون تلك الفائدة مادية في أغلب الحالات ويرتبط الاحتراف دائما

[19]. إسماعيل حاد عثمان، نفس المرجع، ص41.
[20]. إسماعيل حامد عثمان: نفس المرجع، ص46.

بالثراء ولذلك عرف الاحتراف تطورا وانتشارا في الدول الأوروبية و مجال الرياضة بالصفة العامة يتيح للفرد الفرصة للاحتراف وهذا من أجل العمل على كسب المال وكذلك يتخذ من الرياضة التي يمارسها مهنة أساسية له يعيش من دخلها وهذا من خلال فرض قيود عليه في تأدية واجبه.

إن الارتباط الرياضة بالاحتراف تعد من أهم الظواهر الاجتماعية التي تهتم بهذا معظم الدول، فمعظم الدراسات التي تناولت الرياضة كانت تنظر إليها على أنها مجرد تدريبات جسدية تهدف إلى التنمية البدنية و الروحية والنفسية ولم ينظر إليها على أنها وسيلة للكسب أو على أنها مهنة أو حرفة يمتهنها الإنسان كمصدر للرزق.

وتحولت الرياضة مع التطورات الحديثة إلى ظاهرة اجتماعية كبيرة أحد المحركات الاقتصادية في العالم المتقدم بعدما طغى المال على الرياضة وانتقلت من عالم الهواية إلى عالم الاحترافية، وتعلقت الرياضة بالاحتراف وبذلك أصبحت الرياضة نشاطا اقتصاديا كأنها شأن القطاعات الأخرى

المراجع:

1. ساعاتي: الدورات الاولمبية (ماضيا، حاضرا، مستقبلا)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
2. كمال درويش، محمد صبحي حسانين: موسوعة متجهات إدارة الرياضة في مطلع القرن الجديد (المجلد الثالث)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.

3. إسماعيل حامد عثمان: التحديات التي تواجه الدورات الاولمبية في القرن الحادي و العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة1996.

4. حسن احمد الشافعي: التنظيم الدولي للعلاقات الرياضية، منشأة المعارف، مصر، 1985

5. أمين أنور خولي: أصول التربية البدنية والرياضية (مدخل تاريخ الفلسفة)، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، القاهرة 2001.

6. حسن أحمد الشافعي: التشريعات في التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، مصر، 2004.

7. حسن احمد الشافعي: المسؤولية في المنافسات الرياضية (المحلية والدولية)، منشأة المعارف، مصر، 1988.

8. علاء صادق: الرياضة والاحتراف، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

9. عبد الحميد عثمان الحنفي: عقد احتراف كرة القدم، كلية الحقوق، الكويت، 1995.

المراجع باللغة الفرنسية:

.1. Gershel C. le groupements sportifs professionnels : aspects juridiques, thèse doctorat en droit, université de Paris, 1994.

2. Bourg JF, sport et argent : le football, revue pour varis n°61, Paris,1992.

3. Bozonn et J-J, sport et société, le monde éditions, Paris, 1996.